

الدرس السادس

قال الناظم رحمه الله: 23. وَ(الْفَرْدُ) مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَةٍ أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رَوَايَةٍ

الشرح: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد: قال البيهقي رحمه الله تعالى - في منظومته البيقونية:

23. وَ(الْفَرْدُ) مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَةٍ أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رَوَايَةٍ

هذا هو القسم الثالث والعشرون من أقسام الحديث المذكورة في هذه المنظومة وهو الحديث الفرد.

وذكر الناظم له ثلاثة أنواع:

● ما قيد بثقة.

● ما قيد بجمع.

● ما قيد برواية.

إذا الفرد : هو أن ينفرد الراوي بالحديث، والغالب على حديث الفرد أنه ضعيف الغالب، وليس دائماً ليس مطرداً. وقوله: " ما قيد بثقة " : يعني ما انفرد به الثقة ولم يروه غيره ؛ لكن بشرط ألا يخالف غيره، ومن حديث الفرد حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي افتتح به البخاري صحيحه وذكره في سبعة مواضع من صحيحه قطعه وهو حديث: إنما الأعمال بالنيات " فهو حديث فرد وفي ثلاث طبقات من رواته لم يروه إلا رجل واحد، ومع ذلك فهو صحيح. قوله: ما قيد بجمع والمراد بالجمع: يعني الجمع من الرواة في بلد ما، أو قبيلة ما، ولذلك يقولون فرد نسبي يعني: لأهل الشام لأهل مصر لأهل العراق لأهل المغرب، وهكذا. قال: أو قصر على رواية: يعني أن يقال مثلاً لم يرو هذا الحديث بهذا المعنى إلا فلان يعني لم يره إلا شخص واحد بهذا المعنى فقد يكون ضعيفاً، وقد يكون صحيحاً، نعم.

قال الناظم - رحمه الله -: 24. وَمَا بَعَلَّةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا (مُعَلَّلٌ) عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا

الشرح:

قال - رحمه الله تعالى - طه البيهقي في البيت الرابع والعشرين من المنظومة البيقونية :

24. وَمَا بَعَلَّةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا (مُعَلَّلٌ) عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا

هذا هو القسم الرابع والعشرون من أقسام الحديث المذكورة في هذا النظم، وهو الحديث المعلول، أو المعلل، وسبق الكلام على أن الحديث الصحيح من يذكروا بتعريف الحديث الصحيح؟ ما رواه عدل تام الضبط عن مثله إلى منتهاه عن غيره من غير شذوذ ولا علة قاذحة، يعني في الإسناد.

وهنا الحديث المعلل بسبب الطعن في الراوي، الضعف هنا ليس بسبب الطعن في الراوي

مثل الحديث: الموضوع , والمنكر, والمبهم. وقد يكون ضعيفا بسبب السقط في الإسناد

ومثل الحديث: المنقطع, والمرسل, والمعضل كلها سقط من إسناده شيء .

وإنما هنا السبب الذي ضعف الحديث وجود العلة , وجود علة قاذحة في الإسناد .

إذا الحديث المعلل اصطلاحاً: الذي يكون ظاهره الصحة, ولكنه بعد البحث يتبين أن فيه علة قاذحة خفية .

إذا ظاهر الإسناد الرواة ثقات , والإسناد متصل ليس منقطعاً, وظاهر الإسناد أنه صحيح ؛ ولكن فيه على خفية كتدليس , ولذلك ليس معنى قول بعض العلماء كأبي داود: رجاله رجال الصحيح , أو قول بعضهم كما قال صاحب المجمع مجمع الزوائد رجاله ثقات هل يعني ذلك أن الحديث صحيح , هل يلزم من كون رجال الإسناد ثقات , أو رجاله رجال الصحيح يلزم من ذلك أن يكون الحديث صحيحاً؟ لا يلزم. لماذا؟ من يقول؟ أنا أريدك تشغل ذهنك لاتستمع فقط فكر؟ قل لا ليس كذلك, قد لا تكون العلة في الرجال, قد يكون الرجال ثقات ؛ ولكن الإسناد منقطع , أو معضل , أو مرسل يعني الإسناد غير متصل , أو يكون هناك علة قاذحة خفية في الإسناد , ليس معنى قول العالم كقول صاحب مجمع الزوائد رجال إسناده ثقات , أو كقول أبي داود الإمام أبوداود السجستاني صاحب السنن -رحمه الله- كقوله: رجاله رجال الصحيح لا يعني بذلك أن الحديث صحيحاً لا يلزم, نعم. وممن ألف في علل الحديث ورتبها على أبواب ابن أبي حاتم في كتاب له أسماه علل الحديث , وهو مطبوع في مجلدين كبيرتين, وأيضاً علل الترمذي - رحمه الله - وأظن لابن رجب أيضاً علل. قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله تعالى -: وعلل الحديث من أغمض أنواع علوم الحديث , وأدقها, وأشرفها, ولا يقوم لهذا النوع إلا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا, وحفظا واسعا, ومعرفة تامة بمراتب الرواة, وملكة قوية بالأسانيد, والمتون, ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من هذا الشأن كعلي بن المديني , وأحمد بن حنبل, والبخاري, ويعقوب بن شبيب, وأبي حاتم, وأبي زرعة, والدارقطني , ونحوهم.

وكيف تعرف العلة, كيف يعرف العلماء في الإسناد الذي ظاهره الصحة كيف ؟

يعرفونها بأمرين:

الأول: جمع الطرق يجمعوا طرق هذا الحديث وينظروا فيه , وبها تتبين العلة وتظهر .

قال الخطيب البغدادي - رحمه الله -: السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع طرقه, وينظر في اختلاف رواته, ويعتبر بمكانهم من الحفظ , ومنزلتهم في الإتيان والضبط.

الأمر الثاني: الذي يعرف به العلة في الحديث: القرائن وهي المرجحات الخارجة يعني: عن هذا النص والحديث.